

شرح تهذيب قرّة الأبصار في سيرة المشفع المختار ll 5 ll الشيخ محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اتبعوا لله تعالى وتوفيقه الدرس الخامس من التعليق على مختصر قرّة الابصار - 00:00:05
قد وصلنا الى قول المؤلف وبعد واحد مع الخمسين واشهر مضت له يقينا شرفه الرحمن بالاسرائيل وجهي الى السماء حتى اراه اكبر الايات وعاد بعد الفرض للصلاة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم حين اكمل احدى وخمسين سنة. شرفه الله سبحانه وتعالى -

00:00:25

الاسراء والمعراج. اسري به الى بيت المقدس. كما قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله. ثم عرج به الى السماء. وقد قص علينا النبي صلى الله - 00:00:55
الله عليه وسلم قصة المعراج كما في الصحيح. البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه كان عند الكعبة بين النائم والاقوام. فجاءه رجلان وجيء بطست قد ملئت حكمة وايمانا - 00:01:15

من ضمن شقة من نحره الى مراقب البطن فغسل صدره بماء زمزم وملئ حكمة وايمانا قال ثم اوتيت بدابة ابيض وهي البراق. دون البغي وفوق الحمار. وانطلقت ومع جبريل حتى اتينا الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل وكيل من؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال - 00:01:35

محمد صلى الله عليه وسلم. قيل وقد بعث اليك؟ قال نعم. قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء اتيت على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح. ثم اتينا السماء - 00:02:05
ان يتفتح وكيل من قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل وقد بعث اليه؟ قال نعم. قال مرحبا به ولا نعم المجيء. فلقيت يحيى ابن زكريا وعيسى ابن مريم. فسلمت عليهما - 00:02:25

فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح. ثم اتينا السماء الثالثة فاستفتح جبريل مكيل من قال جبريل كلا ومن معك؟ قال محمد كلا وقد بعث اليه؟ قال نعم. قيل مرحبا به ولنعم المجيء - 00:02:45
وجاء قال اتيت على يوسف فسلمت عليه وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ما تنس مع الرابعة. فاستفتح جبريل مكيلا من؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد. قيل وقد بعث اليه؟ قال - 00:03:05

قال مرحبا به ولنعم المجيء شأن. قال فاتيت على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي ثم اتينا السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيلا من معك فقيلا من؟ قال جبريل قيل من - 00:03:25
معك قال محمد قيل او قد بعث اليه؟ قال نعم. قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء. قال فاتيت على هارون فسلمت عليه فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. ثم اتينا السماء السادسة - 00:03:45

استفتح جبريل وكيل من؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل وقد واذا اليه؟ قال نعم. قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال فاتيت على موسى فسلمت عليه وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح. فلما جاوزته بكى - 00:04:05
قيل ما يبكيك؟ قال يا ربي غلام بعث بعدي يدخل من امته الجنة افضل مما يدخلون. مم ما يدخلها من امتي. ثم اتينا السماء السابعة

استفتح جبريل فقيلا من قال جبريل؟ قيل ومن معك؟ قال محمد - 00:04:25

الا وقد بعث اليك؟ قال نعم. قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء. قال فاتيت على ابراهيم فسلمت عليه فقال مرحبا بالنبي الصالح ولابني الصالح. ثم رفع المسجد المعمور فسألت جبريل فقال هذا المسجد المعمار يصلي به كل يوم سبعون الف ملك. اذا خرجوا لم -

00:04:45

اليه لم يعودوا اليه. ورأيت السدرة المنتهى فاذا نبقتها كقلال هجر واذا ورقها كاذان الفيول في اصلها اربعة انهار النهران ظاهران ونهران باطنان فسألت جبريل فقال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات. افطرت علي خمسون صلاة - 00:05:15

فاقبلت حتى اتيت موسى فقال ما صنعت؟ قلت فرضت علي خمسون صلاة. قال سل ربك التغير انا اعلم بالناس منك عالجت بني

اسرائيل اشد المعالجة. ان امتك لا تطيق ذلك - 00:05:45

قال فسألته فجعلها اربعين ثم مثلها فجعل ثلاثين. ثم مثلها فجعل عشرين. حتى جعل لها خمسة. فاتيت موسى فقال ما فعلت؟ قلت

جعلها خمسة. قال سل ربك الدخيل. قال استحي - 00:06:05

ليت من ربي فنودي ان قد امضيت فريضتي. واجزي الحسنة بعشر امثالها الهة وفي رواية اخرى هن خمس مهم وهن خمسون لا يبدل

القبر لديهن. ثم رجع النبي صلى الله - 00:06:25

عليه وسلم في تلك الليلة لاصبح في مكة. وحدث بما رأى. فكان ذلك سببا لفتنة بعض الناس وكانت قريش تظن انها تستطيع ان تفتن

كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما - 00:06:45

به النبي صلى الله عليه وسلم حتى انه ذهبوا الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه قبل ان يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا

اسمعت ما قال صاحبك قال وماذا قال؟ قالوا زعم انه صعد الى السماء - 00:07:05

قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ان كان قالها فقد صدق. ان كان قالها يبقى صدق وهذا من قوة ايمان ابي بكر رضي الله تعالى عنه.

قال وبعد واحد مع الخمسين واشهر مضت له يقينا شرفه الرحمن - 00:07:25

وبالاسراء وبعبوجه الى السماء حتى اراه اكبر الايات وعاد بعد الفرط للصلاة اي عاد بعد ان فرضت عليه خمس صلوات ببيان هجرة

النبي المختار والغزو والحج والاعتماد اي هذا بيان نتحدث فيه عن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. وعن غزواته - 00:07:45

وعن حجه وعمره صلى الله عليه وسلم. وهاجر المختار لما ان الخمسين مع ثلاثة حتى نزلوا بطيبة. يعني ان النبي صلى الله عليه

وسلم هاجر لما وصل عمره ثلاثا وخمسين سنة. مدة بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثا وعشرين سنة - 00:08:15

اقامت ذلها عشرة سنة منها بمكة. وبالمدينة عشر سنين حتى نزل بطيبة العراء اي نزل بالمدينة الغرار المشهورة. وآ النبي صلى الله

عليه وسلم لما توفي عمه الذي كان يحميه. بدأ النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه - 00:08:45

على العرب. على قبائل العرب. يبحث عن من يحتضن دعوة الاسلام. ومن يمكن ان يكون نواة دولة الاسلام. فخرج اولا الى اهل

الطائف ولكنهم لم يفلحوا فلم ردوا النبي صلى الله عليه وسلم بل انهم اغروا به سفهاءهم صلى الله عليه وسلم - 00:09:15

ورجع النبي صلى الله عليه وسلم من عنده. ولم يسم النبي صلى الله عليه وسلم يعرضها نفسه على قبائل العرب. حتى خرج في

موسم من من المواسم. فلقي تنافرا من الخزرج عند منى يحلقون رؤوسهم. قد قضا فريضة الحج - 00:09:45

وهم ابو امامة اسعد ابن زرارة رضي الله تعالى عنه وعوف بن مالك ورافع بن مالك خطبة ابن عامر وعقبة ابن عامر وجابر ابن عبد

الله ابن رثة. فقال من القوم؟ قالوا - 00:10:15

الخزرج قال من موالي اليهود؟ قال نعم. فقال الا تجلسون فاكلمكم؟ قالوا بلى فكلمه النبي صلى الله عليه وسلم وعرض عليه الاسلام.

وكان مما قربهم الى الاسلام انهم كانوا مع اليهود في - 00:10:35

وكانت اليهود تقول لهم انه قد اضلكم زمان نبي سنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وايران. كما قال الله تعالى وكان من قبل يستفتحون

على الذين كفروا فلما جاء ما عرفوك. فقال بعضهم لبعض لما سمعوا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. تعلمنا - 00:10:55

والله انه للنبي الذي تخوفكم به يموت. فلا يسبقنكم اليه. فاسلموا وقالوا يا رسول الله انا قد تركنا قومنا على برقة وان يجمعك الله

بهم فلا رجل اعزك ثم خرج - 00:11:25

ولما كان في السنة المقبلة جاءه اثني عشر رجلا. من الانصار وبايعه طبيعة العقبة الاولى. وهي بيعة الانسان. اي بيعة على مثل بيعة النساء وكانت هي بيعة العقبة الاولى وارسل النبي صلى الله عليه وسلم مصعب ابن عمر الى المدينة يعلم الناس امور دينهم -

00:11:55

وكان منزله عند اسعاد ابن زرارة كان يسمى المقرئ. وبعث ايضا كذلك عبدالله ابن ام مكتوم الى اهل المدينة يعلمهم. ولما كان

بالموسم الذي بعد ذلك كانت بعث العقبة الثانية. حضرها - 00:12:25

وسبعون او ممن يقول بضع وثمانون رجلا وامرأتان. وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد توعد معهم عقبة من بالليل. فناموا من اول

الليل حتى اذا ذهب ثلث الليل خرجوا يتسللون كما تتسلل - 00:12:45

ثم جاءوا الى موعد النبي صلى الله عليه وسلم فلقبهم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس ابن عبد المطلب. فتكلم عباس

وقال يا معشر الخزرج هم طبعنا بعضهم من الخزرج وبعضهم من العسر ولكن العرب كانت تسم بالانصار بالخزرج - 00:13:05

ان محمدا صلى الله عليه وسلم من العزة والمنعة بحيث لا يخاف وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه. والعباس يومئذ

مشرك. وانه قد ابى انحيا فان كنتم مانعين كما قلتم فلكم ذلك والا فاتركوه من العمل - 00:13:25

وقالوا بل نحمله ونمنعه مما نمنع منه وزرنا. اي نساء صلى الله عليه وسلم على ان يحموه وان يمنعه مما يمنعون منه نسائهم

وابنائهم. وقالوا ما لنا ان وفينا بذلك يا رسول الله قال الجنة قالوا ابسط يدك نبايا كنبايه العقبة الثانية التي بموجها - 00:13:55

اذا التزمت الانصار بحماية النبي صلى الله عليه وسلم ان هو وصل اليه وكانت الخزرج تزعم ان اول من ضرب يد رسول الله صلى الله

عليه وسلم مبايعا وابو امامة اسعد ابن جرارة. والاوز يقول - 00:14:25

هنا بل هو ابو الهيثم ابن التيحان رضي الله تعالى عنه جميعا. ثم قالوا يا رسول الله ان شئت لنميلن عليهم بسيوفنا غدا. فقال النبي

صلى الله عليه وسلم ما - 00:14:45

ذلك امرنا ما بذلك امرنا ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعوا الى رحالكم. ولو بقية ليلتهم قريش احست بلقاء النبي صلى الله عليه وسلم

مع الانصار. وجاء الملاء من قريش قالوا يا معشر الخزرج لقد بلغنا انكم جئتم تستخرجون صاحبنا من بين امورنا. ووالله ما من -

00:15:05

من العربي ابغض اليانا ان يكون بيننا وبينه حرب مثلكم جعل مشركوا الخزرج الذين جاءوا يقولون والله ما كان من هذا من شيء. وما

وقع قال مالكا وهو اللي روى هذا الحديث وصدقوا والله ما علموا البلاد ما علموا بذلك من شيء ما علموا بذلك. فكفى - 00:15:35

الله المسلمين واناة ذلك بنفي المشركين. من الانصار نفوا. قالوا هذا لا. لا اساس له من الصحة وكان هذا توطئة لهجرة رسول الله صلى

الله عليه وسلم. واذن النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين ان يهاجروا - 00:16:05

وبقي النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ينتظر ان يأذن الله تعالى له بالهجرة وخرج المسلمون مهاجرين. حتى لم يبق من مكة ممن

هو غير محبوس من المسلمين ان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله تعالى عنه وعلي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه

ايضا - 00:16:25

فلما رأت قريش خروج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفا لا محالة الى المدينة اجتمعوا ان يتشاوروا في امرهم في دار

الندوة وهي دار كان قصي ابن كلاب. قد بناها تنتدي فيها - 00:16:55

قريش لتجتمع بها قريش على امورها. وتمثل لهم الشيطان في صورة شيخ نجدي قال انه ذو رأي. وانه على رأيهم في مثل هذا الرجل

يريد ان يسمع ارائها فيفيدهم بالرأي. فقال بعضهم نخرجه. ونترك بينه وبين العرب - 00:17:15

وقال بعضهم نحسبه وننتظر به ما اصاب اسلافه من الشعراء كزهير والنابوي. هم يظنون النبي صلى الله عليه وسلم شاعر يعني

نحسبه وننتظر به. ام يقولون شاعرا يتربص به غير نتربص بهما - 00:17:45

اصعب اسلافه من الشعراء كزهير والنابع. وقال بعضهم بل نقتل فلما طرح القتل قال بعضهم اذا قتله القاتل سيقوم ابناؤه عمومته ولن

يتركوا ذلك ستقع الحال. اقترح ابو جهل ان يؤخذ بكل بطن من بطون قريش رجل - [00:18:05](#)

وان يضرب النبي صلى الله عليه وسلم ضربة رجل واحد يتغرق دمه في بطون قريش وحينئذ لا تستطيع بذله بني هاشم ان تناسب قريشا كلها الاعداء. فسيرقون في بالدية حينئذ ويعطون الدية وينتهي الامر - [00:18:35](#)

ذلك الشيخ النجدي على الرأي وقال هذا هو الرأي. فتصدقوا عنه. وهذا الذي اشار له الله سبحانه وتعالى بقوله بك الذين كفروا بجزء توك او يقتلوك او يخرجوك. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين - [00:18:55](#)

يثبتوك يحبسوك او يقتلك او يخرجك. استقر رأيهم على قتل النبي صلى الله عليه وسلم جاء جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ما اعلمه بذلك. وقال لا تبت على فراشك. ودعا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:15](#)

ابن عمه علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وامره ان يضيع في وان يتسجى ببرده صلى الله عليه وسلم. واجتمع الملوي من قريش على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون خروجهم - [00:19:35](#)

فخرج النبي صلى الله عليه وسلم والقي عليهم حصيات من التراب فسقطوا نائمين. وخرج النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه هذا من وهذه من مزايا علي انه بات يفدي رسول الله صلى الله عليه عليه - [00:19:55](#)

لمن سلم بنفسه يتسجل بمرض النبي صلى الله عليه وسلم ويعرض نفسه للقتل. فهي مزية عظيمة له رضي الله تعالى عنه ثم انهم استيقظوا فنظر فرأوا رجلا مسجبا ببرده فقال انتظروه حتى - [00:20:15](#)

حتى خرج عليهم علي ابن ابي طالب بعد ذلك علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فاته قال النبي صلى الله عليه وسلم قد وافق عليه ابي بكر رضي الله تعالى عنه على الصحبة عندما ذكر له الهجرة قال الصحبة - [00:20:35](#)

اثبت يا رسول الله. جاء النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه في الهجرة قبل الليلة التي خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر - [00:20:55](#)

فقال اخرج من عندك. قال ما والى ابنتاي يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذن لي في الهجرة. قالت عائشة فبكى رسول الله. فبكى بكى ابو - [00:21:15](#)

ابو بكر من شدة البرح. شدة البرح لان الله تعالى قد اذن به الهجرة. ثم خرج من ليلة ما الى نهار ودخل غار ثور. وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه قد احكم خطة الهجرة - [00:21:35](#)

يرحمك الله. فعهد الى ابنه عبد الله ابن ابي بكر رضي الله تعالى عنه ان يظل في اندية قريش يتحسس اخبار الطلب. ويأتيهم بالغالب بالاخبار. وعهد الى اسماء بان تصنع لهم الطعام فتريح تروح عليهم به وتغضب. والى - [00:21:55](#)

غلامه عامر بن فهيرة رضي الله تعالى عنه وكان راعيا لغنمه ابي بكر ان يريح عليهم غنمه تحلبون من اللبن. وايضا في راحته لغنمه. وذهابه بها في الليل والغدو يعفي اثر اسماء رضي الله تعالى عنها - [00:22:25](#)

ودخل النبي صلى الله عليه وسلم الغارة. ومعه ابو بكر فاقام فيه ثلاثة ايام. وبدت قريش طلب حتى انهم جاؤوا الى العار ووقفوا عليه. وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله والله - [00:22:55](#)

وراء احدهم الى رجليه لابصارنا. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي بكر ما ظنك باثنين الله اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. وآآ جعلت قريش مأتم من الابل لمن يأتي بخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم جائزة - [00:23:15](#)

وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه قد عامل رجلا وقالوا له عبدالله بن اريقط الدؤلي. وكان دليلا خريطا خبير الجزيرة العربية. وعهد اليه ان يأتيه برواحله بعد ثلاثة ايام. اي بعد ان يخف الطلب - [00:23:45](#)

فجاء برواحله بعد ثلاثة ايام. وهو رجل مشرك لا يعرب له انسان. ولكن يا رب كان فيهم وفاء هذا رجل سمع قريشا تتحدث عن مئة من الابل لمن يأتي بها - [00:24:05](#)

اخباري الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل مشرك ومع ذلك لم يبالي بذلك فجاء الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه على الموعد الذي حدد له برواحله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم اركب يا رسول الله قال -

حتى تبينني لم يشرع النبي صلى الله عليه وسلم ان يهاجر الا على ماله الدال بناقة اخذها ديننا من ابي بكر رضي الله تعالى عنه لكي يهاجر عليها صلى الله عليه وسلم وخرجوا - 00:24:45

ومعهم دليلهم عبدالله بن اريقط وعامر بن فهاء. فهم اربعة. النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر ثمان قريش كما قلنا اكثر بيننا هم ذات يوم اذ جاء رجل وقال لقد رأيت في ساحلي - 00:25:05

بحري ركبانا من شأن. وكان رجل من بني مدرش قال له يقال له سراقة ابن مالك ابن جحشة ابن جؤشم. اولئك بنو هلال خرجوا في شيء ضالة لهم اراد ان يعمي على ذلك الخبر لكي يستفيد هو منه. واخذ فرصه وسيفه - 00:25:35

واستقسم بالالزام السهام. كان يستقسمون بها اذا ارادوا الخروج. بعضها يكتب عليه افعل وبعضها يكتب عليه لا تفعل. وكانوا ما اتهم به تلك السهام يعملون بالمقتضاة. فلما استقسم بالسهم خرج السهم الذي يكرهه. فاعاد مرة اخرى ما خرج السهو الذي في الاكرام فلم يبالي. خرج - 00:26:05

ولما كان على مقربته من النبي صلى الله عليه وسلم سقط عن فرسه سقطة شديدة. ثم قام غباره وركب. وتقدم للنبي صلى الله عليه وسلم فلما كان على مقربة منه غابت قوائم ورسه في التراب وسقط - 00:26:35

تساقطا اشد من ذلك وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد حفظ منه. فنادى الامانة لن يصيبكم مني بس. فلقي النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب له امانا وكتبه له - 00:26:55

وقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا لبست سوارى كسرى وهذا من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم في الاخبار والمغيبات فانه قد فتحت مدائن كسرى في خلافة - 00:27:15

عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. وجيء بسراقة ابن مالك فاعطي اسورة كسرى فلبسها تصديقا لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم هو من معه حتى - 00:27:35

له موضعا يقال له كوديد. فوجدوا امرأة يقال لها ام معبد طاعاتك بنت خالد الخزاعية في خيمة الله. فحيوها وسألها هل عندها شيء تبتاعه من الطعام؟ فقالت لا. فرأى النبي صلى الله عليه وسلم على قناة شاة صغيرة - 00:27:55

استأذنها في حليبها فقالت والله ما بها. من ذر. فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم العناق فمسح بيده على ضرعها من اللبن. فحلب النبي صلى الله عليه وسلم وشربه واصحابه - 00:28:25

وابقى لها لبنا عنده. وخرجوا. وسمعت قريش هاتفا يهتف في بطاح مكة. يقول جزى الله رب العرش خير جزاءه حلا خيمة ام معبد وما نزل بالبرهمة رحلا. فافلح من امسى رفيق محمد صلى الله عليه وسلم - 00:28:45

عليه وسلم. كان هذا سببا في ايمان ابن معبد بعد ذلك وهي من النساء اللواتي وصبن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصوات النبي صلى الله عليه وسلم ام معبد لها وقد اسلمت واسلم زوجها ايضا وحسن اسلامه - 00:29:15

النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه وكانت الانصار قد احست بخروج النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يخرجون في كل يوم لاستقباله صلى الله عليه وسلم ولا يرده الا حر ظاهرة - 00:29:35

وخرجوا ذات يوم لاستقبال النبي صلى الله عليه وسلم حتى ردهم حر ظهيرة. ثم طلع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان رجعت الانصار. الى مساكنها ودخل النبي صلى الله عليه وسلم قباء - 00:29:55

مهاجرا وهي اول منزل نزله صلى الله عليه وسلم - 00:30:15